

كلمة للرئيس بيل كلينتون في مؤتمر دعم السلام والتنمية في الشرق الأوسط واشنطن، 30/11/1998* [مقتطفات]

[.....]

دعوني قبل كل شيء أقول إنه كان لدي لقاء جيد مع الرئيس عرفات هذا الصباح، ناقشنا فيه مدى التقدم الذي حققه الفريقان منذ توقيع مذكرة واي، والخطوات الأساسية المقبلة على الطريق نحو السلام، بما فيها دور هذا المؤتمر في تعزيز النمو الاقتصادي الفلسطيني. وأعاد الرئيس عرفات تأكيد التزامه الوفاء بما يتعلق به من الاتفاق، والعمل مع السلطات الإسرائيلية على تدعيم أمن إسرائيل. وقد وعدت بالدعم المستمر من الولايات المتحدة بينما نحن متجهون نحو المرحلة المقبلة من عملية السلام. وتبدأ تلك المرحلة بهذا المؤتمر اليوم.

وهدفنا اليوم هو توجيه رسالة واضحة فحواها أن السلام أكثر من قصاصة ورق، وأن الوعد الذي جرى تصوّره في أوسلو يمكن أن يصبح واقعاً ملموساً. سلاماً حقيقياً، وسلاماً متنامياً، مفيداً للفلسطينيين، ومفيداً للإسرائيليين، ومفيداً للمنطقة والعالم. إنكم هنا في هذا الصباح تمثلون 50 دولة ومنظمة دولية تقريباً. ومعظمكم جاء من أماكن بعيدة جداً. وإنني أشكركم على إصراركم وسخائكم. فعلياً أن نقنع أولئك الذين استثمروا الكثير في هذه العملية بأن استثمارهم سليم.

وينبغي لنا أن ننظر إلى غزة والضفة الغربية برؤية جديدة، لا باعتبارهما ساحتي معركة وإنما كمكانين حيويين على تقاطع الطرق في الشرق الأوسط، يحظيان بسكان مثقفين جيداً، ومدعومين من المجتمع الفلسطيني في العالم، ومؤهلين للمزيد من التنمية حالما يرى المستثمرون أن اتفاق السلام راسخ حقاً. ولفترة طويلة جداً، لجأ الكثيرون من الشباب إلى الإرهاب والأحقاد القديمة، لأنه لم يكن لديهم شيء أفضل يفعلونه. فعلياً أن نقدم لهم مستقبلاً مختلفاً يؤمنون به. وكل خطوة تجاه فرصة هي خطوة ابتعاد عن العنف. فللفلسطينيين حق في الأمور نفسها التي تتطلع إليها الشعوب كلها، أي أن يكونوا جزءاً من مجتمع طبيعي، وحتى سعيد، حيث يتلقى الأطفال تعليماً لائقاً، وحيث تتاح فرص العمل والرعاية الصحية الكريمة، وتتوافق ذكريات الناس مع آمالهم بالمستقبل، ولا يبقى هناك خوف.

وعلى الرغم من جهودنا الحثيثة منذ سنة 1993، فإن التقويم الصادق سيؤدنا إلى الاستنتاج أننا لم نحقق مقاصدنا كافة. فليس هناك سوى القليل القليل من التحسن الملموس في حياة الشعب الفلسطيني، والدخل الفردي منخفض، والبطالة مرتفعة جداً، والأوضاع المعيشية بالغة الصعوبة.

ومع بداية المرحلة المقبلة من عملية السلام، ينبغي لنا أن ندرك تماماً أن علينا تغيير هذه الأوضاع. فلا يمكن لأي سلام أن يدوم إذا لم يقدم نتائج حقيقية إلى عامة الناس. والتحدّي المائل أمامنا اليوم هو أن نبذل المزيد من الجهود لتحقيق تلك النتائج، وأن نفعل ذلك عاجلاً لا آجلاً.

وأودّ توضيح عدد قليل من النقاط قبل أن أترككم تنصرفون إلى العمل الذي ينتظركم. أولى هذه النقاط هي أن السلام يبني على التسوية، وأن من المهم في أية تسوية تلبية الحاجات الأساسية لكلا الفريقين. وقد قام الفريقان، كلاهما، بتضحيات للوصول إلى ما وصلنا إليه، بما في ذلك ما فعلناه في قمة واي. واتخاذنا، منذ ذلك الحين، خطوات للحفاظ على السير في العملية قدماً.

لقد كان هناك حتماً عوائق في الطريق، لكنّ الاتفاق أصبح على المسار الصحيح، ويجب أن نبقيه على ذلك المسار. كما ينبغي لنا في كل ما نقوله أو نفعله، أن نقدم دعمنا، ونتوقع المشكلات قبل ظهورها، ونشجع

* النصّ مترجم عن الإنكليزية من موقع وزارة الخارجية الأميركية في الإنترنت:

<http://www.state.gov>

الفريقين على الوفاء بالتزاماتهما، وبنبي الثقة لدى الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي من خلال الدعم الخارجي المستمر. هذه ستكون أهدافي حين أزور المنطقة بعد أسبوعين.

والنقطة الثانية هي أنه ينبغي لنا إقناع المنظّمات الخاصة والأفراد بالانضمام إلى الحكومات لتعزيز الاستثمارات في المنطقة فبينما تُطلق المساعدة العامّة قفزة البدء بالتنمية، يمسك القطاع الخاص بمفتاحها في المدى البعيد. إذ يجب أن يكون هناك استثمار أكبر للموارد الخاصة في غزة والضفة الغربية. فكل تصويت بالثقة يُكسب البنية التحتية مزيداً من القوة. وكل استثمار جديد يجعل الاستثمارات السابقة أكثر قابلية للنجاح. إنها السياسة الاقتصادية الجيدة، وهي الأمر الصحيح الذي يجب القيام به.

والنقطة الثالثة هي أنني مقتنع بأنه كي يكون هذا السلام حقيقياً ودائماً، يجب أن يكون إقليمياً. فالتجارة والاستثمار يجب أن يزدهرا في الشرق الأوسط كلّهُ، بين العالم العربي والفلسطينيين، وكذلك بين العالم العربي والإسرائيليين. ولا يمكن أن يكون هناك طريق آخر يؤدي إلى سلام عادل ودائم.

وقد قدّمت دول كثيرة موارد كبرى في هذا السبيل، بينها النرويج والمملكة العربية السعودية واليابان ودول الاتحاد الأوروبي وسواها. كما شهدنا نتيجة ملموسة في الأسبوع الماضي بافتتاح المطار الجديد في غزة، الذي أنشئ بمساعدة دولية، وهو رمز قوي لربط الشعب الفلسطيني ببقية أنحاء العالم.

وهناك مؤسسات أخرى، كالبنك الدولي، تقوم بتقديم المساعدة أيضاً، للتأكد من أن تعهّدات المانحين مواكبة للاستراتيجيات الإنمائية العريضة. ولطالما كانت الولايات المتحدة فخورة بدعم هذه الجهود، وهي ستبقى كذلك. فالشرق الأوسط شديد الأهمية بالنسبة إلى بلدنا، وإلى مواطنينا المحبّين للسلام والاستقرار ومودّة الجار للجار. وهي فضائل يمكن إيجادها في كل عقيدة تعود جذورها إلى الأرض المقدّسة.

وأودّ أن أعلن اليوم أنني أزمع القيام بعمل وثيق مع الكونغرس، لإعداد مجموعة من المساعدات الإضافية للشعب الفلسطيني، تبلغ قيمتها 400 مليون دولار. موارد مالية للمساعدة في إيجاد فرص للعمل، وفي تحسين التعليم الأساسي، وفي تسهيل الحصول على موارد المياه، وفي تدعيم حكم القانون. ويأتي هذا المبلغ إضافة إلى التبرّع السنوي المنتظم الذي تقدّمه الولايات المتحدة، والذي سيبلغ 100 مليون دولار في السنة المقبلة.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx